نال الشراب مني

سقاه بدر ليلة فأخذ الشراب منه ثم أراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لا يدري فأنشده إياهما ابن الخراساني وهما قوله:

[مخلّع البسيط]

نَـالَ الَّـذِي نِـلْـتُ مِـنْـهُ مِـنِّـي
لِـلَّـهِ مَـا تَـصْـنَـعُ الْـخُـمُـورُ(١)
وَذَا انْـصِـرَافِـي إِلَـى مَـحَـلِّـي
آآذِنٌ أَيُّـهَـا الْأَمِـيـرُ(٢)

جارية شعرها شطرها

كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروّس، وكان يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لأنه لم يكن في المجلس شيء إلا ارتجل فيه شعراً، فقال لبدر: أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويُعدّه، فقال له بدر: مثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت. فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أعدها، لها شعر في طولها تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان، وهي تدار على الجلاس فإذا وقفت حذاء الإنسان نقرها فدارت. فقال أبو الطيب فيها ارتجالاً:

[المتقارب]

وَجَـارِيَـةٍ شَـعْـرُهَـا شَـطْـرُهَـا
مُـحَـكَّـمَـةٍ نَـافِـذٍ أَمْـرُهَـا(٣)
تَـدُورُ وَفِـي كَـفِّـهَـا طَـاقَـةٌ
تَـضَـمَّـنَـهَـا مُـكْـرَهـاً شِـبْـرُهَـا(٤)

= الناس به وحبهم له، وتلك هبة إلهية خصّه بها خالقه دونهم. فالاحتجاب لا يمنع الناس من رؤيته لشهرته، وحتى لو اختفى لما أفلح لكرمه وحسن استقباله للوافدين عليه.

(١) يُخاطب الشاعر ممدوحه بأن الخمرة التي سقاه إيّاها فعلت فعلها به فهدّت قواه الجسدية والعقليّة، حتى لم يستطع النهوض على رجليه، فبان له آثار الخمرة السيئة في الإنسان.

(٢) يطلب الشاعر الإذن بالانصراف من الأمير ليعود إلى مخدعه.

(٣) و (٤) يتغزّل الشاعر بجارية استطال شعرها حتى أخفى نصف جسمها الأعلى بجماله وحسن تسريحه، فضلاً عن إشراقه جمال صاحبته، ممَّا مكنها أن تأمر في الشرب =